النبات بعد موتها اى يبسها ان ذلك اى الامر العظيم
الشان الذى قدر على احياء الارض لمحيى الموتى كلها من
الحيوانات والنباتات اى ما زال قادرا على ذلك
كما قال تعالى وهو على كل شئ من ذلك وغيره
قدير لان نسبة القدرة منه سبحانه وتعالى الى
كل ممكن على سوا ولما بين انهم عند توقف الخير
يكونون ايسين وعند ظهوره يكونون مستبشرين
بين ان تلك الحالة ايضا لابد وموف عليها بقوله تعالى
ولئن ارسلنا اى بعد وجود هذا الاثر الحسن ريحا
عقيما فراوه اى الاثر لان الرحمة هى الغيث واثرها
هو النبات او الزرع لدلالة السياق عليه مصفرا قد
قبل واخذ فى التلف من شدة يبس الزرع اما بالحر او
البرد وقيل رأوا السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر
ويجوز ان يكون الضمير للزرع من التعبير بالسبب عن
المسبب تنبيه اللام موطئة للقسم دخلت
على حرف الشرط وقوله تعالى لظلوا اى لصاروا من
بعده اى اصفراره يكفرون اى بيا سهم من روح
الله جواب سد مسد الجزا ولذلك قرنا بالاستقبال
تنبيه سمى النافعة رياحا والضارة ريحا
لوجوه احدها ان النافعة كثيرة الانواع كثيرة
الافراد فجمعها لان فى كل يوم وليلة تهب نفحات
من الرياح النافعة ولا تهب الريح الضارة فى
اعوام بل الضارة لا تهب فى الدهور ثانيها ان
النافعة لا تكون الا رياحا واما الضارة فتنفخة
واحدة تقتل كريح السموم ثالثها جا فى الحديث

ان

ان ريحا هبت فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا اشارة الى قوله تعالى فارسلنا عليهم
الريح العقيم وقوله تعالى ريحا صرصرا تنزع الناس ولما علم
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وجوه الادلة ووعده
ووعد ولم يزدهم دعاؤه الا فرارا وكفرا وارصادا قال
تعالى فانك لا تسمع الموتى اى ليس فى قدرتك اسماع الذين
لاحياة لهم فلا نظر ولا سمع او موتى القلوب اسماعا ينفعهم
لانه مما اختص به تعالى وهو لانهم مثل الاموات لان الله
قد ختم على مشاعرهم ولا تسمع الصم اى الذين لا سماع لهم
الدعا اذا دعوتهم ولما كان الاصم قد يحس بدعايك
اذا كان مقبلا بحاسة بصره قال تعالى اذا ولوا وذكر
الفعل ولم يقل ولت اشارة الى قوة التولى لئلا يظن
انه اطلق على الجمانية مثلا ولهذا قال تعالى مدبرين
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية
فى الوصل والباقون بالتحقيق واذا وقف حمزة وهشام
على الدعا ابدلا الهمزة الفا مع المد والتوسط والقصر
وما انت بهادى العمى اى بموجد لهم هداية عن ضلالتهم
اذا ضلوا عن الطريق وقرا حمزة بتا الخطاب مفتوحة
وسكون الهاء والعمى بنصب الياء والباقون بالباء الموحدة
مكسورة وفتح الهاء والعمى بالخفض تنبيه قد جعل
الله تعالى الكافر بهذه الصفات وهو انه شبيه اولا
بالميت وارشاد الميت محال والمحال ابعد من
الممكن ثم بالاصم وارشاد الاصم صعب فانه لا يسمع
الكلام وانما يفهم بالاشارة والافهام بالاشارة صعب
ثم بالاعمى وارشاد الاعمى ايضا صعب فانك اذا قلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)